الباب الثالث

الدراسة التحليلية

الفصل الأول : طراز تخطيط المآثر الدينية الباقية من القرنين ١٣، ١٤هـ.

الفصل الثاني : العناصر المعمارية .

الفصل الثالث : التحف الفنية ذات الصفة المنقولة .

الفصل الرابع : الزخارف والكتابات .

obeikandl.com

obeikandl.com

الفصل الأول

طراز تخطيط العمائر الدينية الباقية

بالبحيرة فى القرنين ١٣ ١٤ هـ / ١٩ ٢٠م

تمثلت المنشآت الدينية الباقية بالبحيرة من القرنين ١٣ ، ١٤ هـ في نوعين هما المساجد والقباب والأضرحة .

واتبعت هذه المنشآت طرازاً وتخطيطاً معمارياً مصرياً محلياً موروثاً وتفرعت منه فروع أخرى ربما لم نجدها فى العاصمة القاهرة

وبما أن البحيرة إحدى مدن الدلتا فقد انتشر بها طراز الدلتا أحد الطرازين الفرعيين الباقيين عن الطراز الأم (وهو الطراز المصرى)

ولقد قمت فى هذا الكتاب بدراسة ثمانية عشر مسجداً كأمثلة بارزة للعمائر الدينية بالبحيرة فى هذه الفترة . تسعة منها تنتمى للقرن ١٣هـ / ١٩م والتسعة الأخرى تنتمى للقرن ١٤ هـ/٢٠م كذلك تمت دراسة ثمانية عشر نموذجا للقباب والأضرحة تنتمى للقرنين ١٣، ١٤هـ منها أربع عشرة قبة وضريحاً تنتمي للقرن١٣هـ وأربع قباب تنتمي للقرن ١٤هـ .

طراز تخطيط المساجد :- إنتشر في العصر العثماني وأسرة محمد على في القاهرة والمدن والقرى المصرية تخطيطاً للمساجد عبارة عن مساحة مستطيلة أو مربعة تشغلها أروقة موازية لجدار القبلة أو متعامدة عليه وتكونت هذه الأروقة بواسطة بائكات من العقود التي تحملها أعمدة أو دعامات وتقوم فوقها العقود التي تحمل الأسقف الخشبية .وهذا التخطيط شاع وانتشر في جوامع الوجه البحري حيث نراه في جوامع رشيد وفوة[1] .

---

(١) نرى هذا التخطيط في مساجد وجوامع دو مقسيين (١١١٦هـ / ١٧٠٤م) ومسجد الصاحت (١١٤٧هـ/ ١٧٣٤م) ومسجد أبي التقى (١١٤٢هـ/ ١٧٢٩م) ومسجد المشيد بالنور (١١٧٦هـ/ ١٧٩٢م)
أنظر . حسن عبد الوهاب : طرز العمارة بريف مصر ص ٣٩، ٤٠ .
- محمود درويش : المساجد الأثرية برشيد ص ٥٥ ، ٦٠ ، ٦٩ ، ٩٤ .

ولقد ساد بالبحيرة هذا التخطيط المكون من أروقة دون صحن أو درقاعة وينقسم هذا النموذج من التخطيط إلى عدة أنواع من حيث عدد الأروقة وهي :

أولا : مساجد تتكون من مساحة مستطيلة يشغلها رواقين بواسطة بائكة واحدة من العقود المحمولة على أعمدة وسقفها خشبي بدون شخشيخة أو قبة .

ويتمثل هذا النوع فى مسجد محمد سليمان مكرم بدمنهور (النصف الثاني من ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ٥) ومسجد محمد الغنيمى بكفر غنيم (١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤م) (شكل رقم ٢٧) ووجد هذا التخطيط بالقاهرة فى العصر العثمانى فى مساجد عديدة نذكر منها على سبيل المثال جامع سيدى عقبة بن عامر (١٠٦٦ هـ / ١٦٥٥م) وجامع عبد الرحمن كتخدا المعروف بجامع الشوادلية (بالموسكى) (١١٦٨هـ / ١٧٥٤م)، ومن أمثلته خارج القاهرة مسجد الباكى بفوه (قبل عام ١١٥٠ هـ / ١٧٣٧م)، ومسجد أبو على بالاسكندرية (١١١٧ - ١١٢١هـ / ١٧٠٥ - ١٧٠٩م) [1].

ثانيـــــا : مساجد ذات مساحة مستطيلة تشغلها ثلاثة أروقة بواسطة بائكتين من العقود والأعمدة ووجد هذا النوع فى تسعة مساجد وهى : مسجد العباسى برشيد (١٢٢٤ هـ / ١٨٠٩م)(شكل رقم ٣)ومسجد الشيخ قنديل برشيد (ق١٣هـ/١٩م)(شكل رقم٧)ومسجد الباشا برشيد أيضا(ق١٣هـ/ ١٩م) (شكل رقم ٨) . ومسجد السلانكلى بعزبة السلانكلى (مركز دمنهور) (ق١٣هـ/١٩م) (شكل رقم ٦) وأبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (شكل رقم ٣)والمسجد الشرقى بشابور (١٣١٨هـ/١٩٠٠م)(شكل رقم ٢٥) والوكيل بسمخراط (١٣٣٢هـ/ ١٩١٣م) (شكل رقم ٢٨) ومسجد محمود باشا الحبشى بدمنهور (١٣٣٥- ١٣٤١هـ/ ١٩١٧ - ١٩٢٣م) (شكل ٣٢) ومسجد التوفيقية ببلدة التوفيقية (١٣٥٥هـ / ١٩٣٧م)(شكل رقم٣٣).

---

(١) محمد حمزة الحداد : موسوعة العمارة الاسلامية فى مصر من الفتح العثمانى إلى نهاية عهد محمد على المدخل ص ٨١ ـ زهراء الشرق ـ القاهرة ١٩٩٨م

ووجد هذا النوع او النمط من التخطيط فى القاهرة فى العصر العثمانى حيث نراه في جوامع من القرن ١٠هـ/١٦م وذلك في جامع مراد باشا (٩٧٦- ٩٧٩هـ/ ١٥٦٨- ١٥٧١م) وجامع مسيح باشا (٩٨٦هـ/ ١٥٧٥م) كذلك من أمثلته في ق (١١هـ/ ١٧م) في جامع مرزوق الأحمدي (١٠٤٣هـ/ ١٦٣٣م) وجامع الشيخ مظهر (١١٥٨هـ/ ١٧٤٥م) وجامع الغريب(١١٦٨هـ/١٧٥٤م)[١]ومن أمثلته فى ق١٣هـ:جامع محمود محرم (١٢٠٧هـ/١٧٩٢م) ومسجد جنبلاط (١٢١٢هـ / ١٩٩٧م) ، ومسجد أبو درع (١٢١٨هـ / ١٨٠٣م) ، ومسجد حسن باشا طاهر (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) ومسجد الجوهرى (١٢٦١-١٢٦٥هـ/ ١٨٤٥- ١٨٤٨م)ومن خارج القاهرة مسجد على المصرى بالاسكندرية(١٢٧٥هـ/ ١٨٥٨م)[٢]

ووجدت أمثلة لهذا التخطيط من القرن ١٤هـ /٢٠م بالقاهرة ومنها مسجد إبراهيم كتخدا عزبان(١٣١٩ هـ / ١٩٠٢م) بالقرب من ميدان العتبة الخضراء وسقفه خشبي وتوجد به شخشيخة خشبية ، وكذلك مسجد عزبة الجبل (الشفا) (١٣٢٨هـ / ١٩٠٩م) وهو يوجد بمنطقة سراى القبة [٣] .

والمساجد العشرة الباقية بالبحيرة من القرن ١٤هـ (محل الدراسة) يوجد من بينها مثالان كلٌ منهما ذو ثلاثة أروقة وشخشيخة وهى مساجد العباسى برشيد والمسجد الشرقى بشاور ، وخمسة مساجد ذات أروقة ثلاثة وسقف خشبى بدون شخشيخة ومسجدان كل منهما يتكون من ثلاثة أروقة وسقف خشبى مع وجود قبة وسط المسجد وهما مسجد محمود باشا الحبشى (١٣٣٥- ١٣٤١هـ / ١٩١٧- ١٩٢٣م) وآخر ذو سقف من الخرسانة مع الكمرات الحديدية ويتخلل السقف قبة فى وسط المسجد وذلك موجود فى مسجد التوفيقية (١٣٥٥هـ / ١٩١٧م) .

---

(١) محمد حمزة الحداد : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني " دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط وأصوله " بحث مستخرج من مجلة الجمعية المصرية للدراسات التاريخية ، ص ١١٢، عدد ٣٧، ١٩٩٣م.

(٢) محمد حمزة الحداد : الموسوعة - ص ٨١ - ٨٢

(٣) إبراهيم عامر : العمائر الدينية بالقاهرة فى عصر اسماعيل وتوفيق وعباس حلمى الثانى ص ١٦٧ ، ١٧١ ، ١٩٤ ، ١٩٥ - مخطوط دكتوراه - اداب طنطا - عام ١٩٩٣م

ثالثا :مساجد تخطيطها عبارة عن أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تشكلها ثلاث باتكات من العقود . ومن هذا التخطيط لدينا ستة نماذج (٦ مساجد) وهى :- مسجد العرابى(١٢١٩هـ / ١٨٠٤م). (شكل رقم ٢) ومسجد الإدفينى (١٢٢١هـ/ ١٨٠٦م) برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية (١٢٧٦هـ / ١٨٦٠م)(شكل رقم ٤) ومسجد لخراشى بدمنهور (١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م) (شكل رقم ٢٢) ومسجد الصيرفى بقليشان (١٣٢١هـ / ١٩٠٣م) (شكل رقم ٢٦) ومسجد السلطان حسين بجبارس بحرى (١٣٣٣ - ١٣٣٥هـ / ١٩١٤ - ١٩١٧م)(شكل رقم ٣١).

ولقد انتشر أوساو هذا النوع من التخطيط بالقاهرة العثمانية ومن أمثلة ذلك:-

مسجد محرم أفندى المعروف بجامع الكردى بسويقة اللالا (١١٣٦هـ / ١٧٢٣م) ومسجد العريان (بباب البحر) (١١٧١- ١١٧٣هـ / ١٧٥٧ .١٧٥٩م) [١] كما نراد فى مسجد المطراوى (بحى المطرية بالقاهرة) (١٢٩٦هـ / ١٨٧٨م) ومسجد السيدة سكينة (١٣٢٢هـ/ ١٩٠٥م) (بشارع الخليفة بالقاهرة) ومسجد السيدة نفيسة(١٣١٠- ١٣١٤هـ/ ١٨٩٢ - ١٨٩٧م) وهو يقع فى نهاية شارع الخليفة من جهة طريق صلاح سالم . وسقفه خشبى يتخلله شخشيخة [٢].

كما وجدت أمثلة منه بالإسكندرية نذكر منها مسجد ابن المنير (١٢٠٩ هـ / ١٧٩٤م) ومسجد على بك جنينة (١٢٧٠هـ / ١٨٥٣ م) [٣] .

وتميزت ثلاثة مساجد من بين نماذج هذا النوع من التخطيط بوجود شخشيخة بالسقف الخشبى وهى مساجد العرابى برشيد والمسجد الكبير بالمحمودية ومسجد الخراشى بدمنهور.

---

(١) محمد حمزة الحداد . الموسوعة المدخل ص ٨٢

(٢) إبراهيم عامر . المرجع السابق ص ١٧٧ ، ١٨٢ ، ١٩١ ، ١٩٢

(٣) محمد حمزة الحداد . المرجع نفسه ص ٨٣ (الموسوعة).

رابعاً ، وهذا النوع عبارة عن مساحة مستطيلة تشكلت بها خمسة أروقة موازية لجدار القبلة بواسطة أربع بائكات .

وقد وصلنا من هذا النوع مسجد واحد وهو مسجد الجيشي بدمنهور ، بشارع داير شبرا بحي شبرا (٩(١٢هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ١) وتتخلل سقفه الخشبي شخشيخة خشبية ذات نوافذ بأضلاعها .

ولم يتبق نماذج من هذا النوع بالقاهرة في العصر العثماني وإنما كلها خارج القاهرة على سبيل المثال منها :

بالاسكندرية : جامع إبراهيم تربانة (١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م) وجامع عبد الباقي جوريجي (١١٧١ هـ / ١٧٥٨ م) وجامع الشيخ إبراهيم باشا(١٢٤٠ هـ / ١٨٢٤ م) وجامع نذير آغا (١٢٧٢ هـ / ١٨٥٥ م) [١] .

كما وجد هذا التخطيط بمساجد فوه فنشاهده في جامع أبو المكارم (١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠ م) [٢] .

والتخطيط ذو الأروقة بدون صحن يمثل تخطيطاً جديداً عرفته العمارة الاسلامية مبكرا إضافة إلى التخطيط التقليدي ذو الصحن والأروقة . ولم يقف إستخدام هذا النوع من التخطيط عند بلد بعينها وإنما انتشر في معظم البلدان الإسلامية مثل التخطيط التقليدي الذي يمثل جامع الرسول "صلي الله عليه وسلم" نموذجا أساسيا له .

وعرف هذا التخطيط منذ عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب كما تدلنا على ذلك المصادر التاريخية وذلك في جامع عمرو بن العاص بالفسطاط في المرحلة الاولى للبناء (٢١هـ / ٦٤١ م) .

---

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ص ٨٣

(٢) محمد عبد العزيز السيد : عمائر مدينة فوه في العصر العثماني ص ٢٢٥ ، مخطوط دكتوراه ، كلية الآثار ، جامعة القاهرة ١٩٩١ م

وأقدم الامثلة المعروفة من خلال الأدلة الأثرية المتوفرة ترجع إلى أواخر العصر الأموي [1] . ومن بين هذه الأمثلة الباقية عدد من المساجد الأموية مثل مسجد قصر الوليد بن عبد الملك المعروف بقصر المنية، و قصر الحلابات ومسجد خان الزبيب ومسجد أم الوليد بالأردن ، كما وجدت أمثلة منه بالغرب الاسلامي في سوسة والقيروان والمنستير[2] .

وقد غطيت مساجد هذا التخطيط إما بالأسقف الخشبية أو بالقباب المتعددة أو الأقبية أو الإثنين معا . وأقدم النماذج المعروفة من مساجد هذا التخطيط والمغطاة بالأسقف الخشبية يرجع إلى العصر الفاطمي وذلك في الجامع الفاطمي بدير سانت كاترين(٤٢٩ - ٤٣٣ هـ / ١٠٣٧- ١٠٤١ م) او (٤٩٥ - ٥٠٠ هـ / ١١٠١- ١١٠٦م) ولكن معظم النماذج المعروفة ترجع للعصر المملوكى مثل المدرسة الناصرية (بالسيوفية) (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م) وبعدها جاءت أمثلة كثيرة ثم جامع الغوري (بعرب اليسار) (٩١٥ هـ / ١٥٠٩ م)[3] .

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ٨٤
(٢) _____ . المرجع نفسه ، ص ٨٥
(٣) المرجع نفسه ص ٨٦ ، ٨٧

طراز تخطيط القباب والأضرحة

بلغ عدد القباب والأضرحة الباقية في الفترة موضوع البحث ثمانى عشرة قبة وضريحا معظم هذه القباب والأضرحة (عددها عشر قباب) ملحقة بمساجد سميت باسمها . والقليل منها (ويبلغ ثلاث قباب) مستقلة عن أية منشآت وهى قبة محمد الكوفي (بمحلة بشر-مركز شبراخيت)(ق ١٣هـ/ ١٩م)(شكل رقم ١٧)[1]، وقبة القصرواي (بجبانة قراقص - مركز دمنهور) (ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل ١٨) وقبة عبد الله المتولى بمحلة الامير (نهاية ق ١٣هـ / ١٩م) (شكل رقم ٢١) .

ولقد عرفت القباب المستقلة في العمارة الاسلامية منذ وقت مبكر ونشاهد ذلك في قبة الصليبية بسامراء في العراق (٢٤٨ هـ / ٨٦٢م) وهو يعتبر أقدم نموذج باق معروف للقباب الجنائزية بشكل عام والمستقل منها بشكل خاص [1] .

أما عن أقدم الأمثلة الباقية منها في مصر فهى توجد بجبانة أسوان والتى ترجع للعصر العباسي [2] وبعض النماذج من العصر الفاطمى بنفس الجبانة ، كما توجد بعض القباب بالقاهرة ومنها القباب السبع (بأخر القرافة الكبرى) حوالي (٤٠٠ - ٤١١ هـ / ١٠٠٩ - ١٠٢٠ م) واستمر ذلك الطراز في العصرين الأيوبي والمملوكي [3].

ومن بين قباب وأضرحة البحيرة ما كان ملحقاً بمساجد ولما هدمت هذه المساجد وجددت انفصلت عنها هذه القباب والأضرحة ونمثل ذلك فى ستة نماذج .

ومن بين هذه القباب والأضرحة أيضا ضريح واحد لا تغطيه قبة وهو ضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ / ١٩٢٣م) (شكل رقم ٣٧)

---

(١) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٣٨

(٢) فريد شافعى : العمارة العربية الإسلامية ماضيها وحاضرها ومستقبلها ص ١٨٥ – الرياض السعودية ط١ سنة ١٤٠٢ هـ / ١٩٨٢ م

(٣) محمد حمزة الحداد : المرجع نفسه ص ١٣٨

ونرى ذلك أيضا (أى المدافن التى لا تعلوها قباب) فى بعض أضرحة القاهرة فى العصر العثمانى منها على سبيل المثال : زاوية الشيخ ضرغام (اوائل ق ١٠هـ / ١٦م) ومدفن رضوان أغا الرزاز (١١٦٨هـ / ١٧٥٤م) ومدفن سليمان آغا الحنفى (١٢٠٠هـ / ١٧٩١م).

وهناك أمثلة ترجع إلى العصر المملوكى مثل مدفن منجك اليوسفى(٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م) ومدفن عبد الغنى الفخرى (٨٢١هـ / ١٤١٨ م) (١).

موقع هذه القباب والأضرحة من المنشآت الملحقة بها :-

أما عن موقع هذه القباب والأضرحة من منشآتها فنستطيع القول أنه وجد لدينا ستة أماكن للقباب والأضرحة الملحقة وذلك على النحو التالى :-

١. قباب وأضرحة تتوسط الجدار الشمالى الغربى وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو قبة وضريح الجينى بدمنهور (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ١)
٢. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقى من جدار القبلة وتمثل ذلك فى خمسة نماذج وهى قبة وضريح العرابى برشيد (١٢١٩هـ / ١٨٠٤م) (شكل رقم ٢) وقبة وضريح على نفيس الرحمانى بالرحمانية وكذلك قبة حمودة المجاورة لها (١٢٩٧ هـ / ١٨٧٩م) وقبة وضريح أبو مندور برشيد (١٣١٢هـ / ١٨٩٤م) (شكل رقم ٢٣).

ووجدت أمثلة كثيرة من هذا النوع بالقاهرة فى العصر العثمانى حيث أن هذه القباب والأضرحة الملحقة توجد بنفس المكان من مسجدها وذلك مثل : قبة الشعرانى (٩٧٥هـ / ١٥٦٧م) ومدفن مرزوق الأحمدى (١٠٤٣هـ / ١٦٣٣م).

---

(١) محمد حمزة الحداد . المرجع السابق (الموسوعة) ص ١٤١

وعند النظر لتأصيل هذا الموضع نلاحظ أنه قد عرف فى مصر خلال العصر المملوكى مثل : قبة زين الدين يوسف وقبة أصلم السلحدار من عصر المماليك البحرية والقبة اليمنى لخانقاه الناصر فرج بن برقوق ، وقبة تغرى بردى من عصر المماليك الجراكسة [1].

٣. قباب وأضرحة ألحقت فى الطرف الغربى من جدار القبلة ويوجد ذلك فى قبة وضريح الحلبى بإدفينا (ق ١٣هـ / ١٩م) وقبة وضريح على نور الدين بديبى (١٢٢٤هـ / ١٨٠٨م).

٤. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الغربي للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك فى ثلاثة نماذج وهى قبة وضريح أبو المجد بمرقص (المجد حاليا)(١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م) وقبة محمد الغنيمى بكفر غنيم (ق ١٣هـ / ١٩م) وضريح على باشا مهنا بمنشأة مهنا (١٣٤١هـ /١٩٢٢م) (شكل رقم ٣٠).

ومن النماذج المتشابهة معها بالقاهرة العثمانية :

قبة جامع البيومى (١١٨٠هـ/١٧٦٦م) ونماذج خارج القاهرة مثل قبة الحديدي بفارسكور (١٢٠٠هـ / ١٧٨٥ م).

أما النماذج المشابهة لهذا النوع ، والموجودة بالقاهرة قبل العصر العثماني فنذكر منها قبة صرغتمش وقبة ألجاى اليوسفى من عصر المماليك البحرية وقبة جاني بك (بالخيامية) من عصر المماليك الجراكسة [2]

٥. قباب وأضرحة ألحقت بالطرف الشرقى للجدار الشمالي الغربي ويتضح ذلك فى نماذج أربعة وهى قبة وضريح العباسى برشيد (١٢٢٤هـ/ ١٨٠٩م) (شكل رقم ٣) وقبة وضريح أبو شوشة الفقي بالرحمانية (ق ١٣هـ /١٩م) وقبة وضريح عبد المتعال

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩
(٢) محمد حمزة الحداد : المرجع السابق(الموسوعة) ص ١٤٠

الخراشي بدمنهور (١٣٠١هـ/١٨٨٣م)(شكل رقم ٢٢)، وقبة محمود باشا الحبشي بدمنهور (١٣٣٥.١٣٤١هـ / ١٩١٧.١٩٢٣م) (شكل رقم ٣٢).

ومن نماذج القباب التي سارت على هذا النحو بالقاهرة خلال العصر العثماني قبة الشيخ رمضان (بعابدين) (١١٧٥ هـ/١٧٦١م) كذلك قبة الدوبى(بفوه)(ق ١٢ هـ١٨م) .

أما قبل العصر العثمانى فقد عرفت فى مصر فى العصر الأيوبي حيث نشاهد ذلك فى قبة الصالح نجم الدين أيوب من أواخر العصر الأيوبي وقبة بيبرس الجاشنكير وقبة ألماس الحاجب وقبة تتر الحجازية وقبة جانم البهلوان من العصر المملوكى البحرى والجركسى [1] .

٦. قباب وأضرحة أنشئت وسط أروقة المسجد الملحقة به وتمثل ذلك فى نموذج واحد وهو ضريح سيدي على المحلى برشيد (١٢٦٣هـ /١٨٤٦م) وكان موضعه بجدار القبلة ولكن عند تجديده عام ١٢٦٣هـ نقل إلى مكانه الحالي بوسط المسجد .

المداخل :-

أما بالنسبة لمداخل هذه القباب فقد وجدت أمثلة عديدة للقباب من حيث المداخل فنجد أن بعض القباب والأضرحة ذات مدخل واحد وتمثل ذلك فى تسعة نماذج .

وهى قبة وضريح الجيشى بدمنهور (شكل ٩)والعرابى برشيد(شكل١٠) وعلى نور الدين بديني (شكل رقم ١١)وأبو المجد بمرقص(شكل ١٣)، والحلبي بإدفينا (شكل رقم ٢٠) والكيفي بمحلة مشر(شكل رقم١٧)والقصراوى بقراقص(شكل رقم١٨)، حمودة بالرحمانية (شكل رقم ١٤ب) وأبو مندور برشيد (شكل رقم ٣٦) وبعض القباب والأضرحة لها مدخلان وتمثل ذلك فى تسعة نماذج أيضا وهى (قبة وضريح العباسى (لوحة رقم ٨١) والمحلى برشيد (شكل رقم ١٢)، وعلى نفيس الرحماني (شكل ١٤ أ) وأبو شوشة الفقى

(١) محمد حمزة الحداد : الموسوعة ص ١٣٩ ، ١٤٠

بالرحمانية (شكل ١٥) والعريان بديروط بحرى (شكل ١٦) . والغنيمى بكفر غنيم (شكل ١٩) والخراشى (شكل ٣٥) والحبشي (شكل ٣٨) بدمنهور، وعلى باشا مهنا بمنشأة مهنا (شكل ٣٧) .

وهذه المداخل تؤدي إلى مربع القبة مباشرة وذلك فى ثلاثة عشر نموذجا . ويؤدى البعض الآخر إلى ردهة مستطيلة طولية أو عرضية وذلك واضح فى خمسة نماذج وهى قبة وضريح الحبشي بدمنهور (شكل٩)، والعباسى(شكل ٣) والعرابى. (شكل ١٠) برشيد وأبو المجد بمرقص (شكل ١٣)والخراشى بدمنهور (شكل ٣٥) .

التخطيط: أ - تخطيط المربع السفلي لغالبية المدافن التي تعلوها قباب فلقد سار على النمط التخطيطي المألوف من حيث وجود مساحة مربعة يتوسط جدار القبلة منها محراب صغير ولكن هناك بعض الأضرحة لا يوجد بها محراب فى جدار القبلة ونرى ذلك فى ضريح العباسى والمحلى وابو منصور برشيد . والحبشى بدمنهور وعلى باشا مهنا .

ويتضح من دراسة هذه القباب أن القباب ذات المدخل الواحد نراه غالبا فى الجدار الشمالي الغربي (أي المقابل لجدار القبلة) . اما القباب ذات المدخلين فنرى أحدهما فى الجدار المواجه لجدار القبلة والآخر فى أحد الجدارين الجانبيين (الشرقي أو الغربي) .

بل إنه فى بعض الأمثلة نرى المدخلين على خط واحد فى الجدارين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي[1] وذلك النموذج نشاهده فى ضريح المحلى برشيد ١٢٦٣هـ (شكل ١٢) وفى ضريح على باشا مهنا نرى المدخلين على خط واحد ولكن فى الجدارين الشمالى الشرقى والجنوبى الغربى (شكل ٣٧) .

---

(١) وعند تأصيل هذا النمط من وجود مدخلين متقابلين فى الاضرحة نجد انه وجد فى ايران فى ضريح السلطان سنجر فى مرو (٦٥٠ هـ / ١١٥٢م) حيث يحتوى على مدخلين فى ضلعين متقابلين . انظر :-
Grabar : Islamic Art and Architecture P 270, Fig 285-286, London1980.

وأحيانا يوجد المدخلان متجاوران كما نرى ذلك فى قبة محمود باشا الحبشي بدمنهور (١٣٣٥ - ١٣٤١هـ / ١٩١٧ - ١٩٢٣ م) (شكل ٣٨) حيث أن المدخل الرئيسي يفتح على المساحة التى تتقدم المسجد والضريح والمدخل الثانى يربط المسجد بالقبة والضريح .

ولقد وجدت ببعض القباب والأضرحة (وهو الغالب) مقاصير خشبية سواء من الخرط المتنوع أو بسيطة . وذلك حول التركيبة الخشبية التى تعلو فسقية الدفن ولكن هناك بعض الأضرحة لا توجد بها المقاصير الخشبية دائما واستعيض عنها بالتركيبة الرخامية ذات الشاهدين وذلك موجود فى ضريح على باشا مهنا (١٣٤١هـ) وتوجد ببعض الأضرحة تركيبة خشبية مستطيلة أو مربعة فوق فسقية الدفن دونما وجود مقصورة خشبية حولها وهذا النموذج نشاهده فى قبة وضريح العرابى وضريح أبو مندور (١٣١٢هـ) أو من شكل مستطيل أو مربع بنى من الآجر أوالخشب ومغطى كما هو موجود فى قبة أبو شوشة التقى بالرحمانية (ق١٣هـ/١٩م) .

كما توجد أضرحة داخل ثلاثة جوانب أو جدران والجانب الرابع عبارة عن حاجز خشبى من الخرط . وذلك نراه فى ضريح الشيخ قنديل برشيد [1] وقد تمت دراسته مع عناصر المسجد .

---

(١) انظر الفصل الأول من الباب الأول مسجد الشيخ قنديل برشيد